من مراجعتها وتغييرها حتى احكم نسجها سُدًى ولحمةً فجاءت صفيقة على حد قول الشاعر

حبكت على لبّين اذ تحاكُ تخبطكَ الشوكُ ولا تشاكُ

وكان شلر كبير شعراء الجرمان كثير الجلد على العمل وادمان النظر الطويل فيحيي ليلهُ متفكراً متروّيًا بمراجعة ونقيح بنات افكاره . وهكذا كان بوپير يغيّر منظوماتهِ مائة مرة قبل ان يقرّ عليها ويرسلها بين قومهِ

وكان ماليرب الشاعر الفرنسوي اكثر ابناء جنسهِ تهذيباً ومراجعةً ولم ينشر شيئاً من منظومهِ الاّ بعد ان ابقاهُ سنوات طويلة عميلاً فيهِ فكر التنقيح ويد التهذيب ولم يظهر احدى المراثي التي نسج طرازها الاّ بعد مضي ثلاث سنوات عليها وهي موضع بحثهِ وشغلهِ الشاغل

وولع بوالو بكثرة التنقيح والمراجعة غير مقصر في اعادة النظر ولا كالّ من البحث والتحقيق فبرز كلامهُ نقيّ الديباجة صقيل الصفحات كالمرآة النظيفة التي تريك اسارير وجهك . وكان ڤيكتور هيكو ينظم القصيدة اكثر من خمسين مرة فاذا أعاد النظر فيها حذف معظمها حتى قد لا يختار منها سوى بيت واحد

وكانت الروية شأن كثير من شعراء الفرس والترك مثل محمد نامق كالب بك الشاعر التركي الشهير الذي يقال انهُ كان دقيق التنقيب كثير المراجعة والتنقيح وغيرهم من شعراء العجم والعرب الذين لم نقف على عاداتهم وهي خطة رائعة جديرة بالتحدّي ليسلم المنظوم من شوائب الاغلاط وبوادر السقطات على حد قول بعضهم

يا من يقول الشعر غير مهذّب ويسومني التهذيب في تهذيبهِ
لو ساعدتني كل املاك السما لعجزت عن تهذيب ما تهذي بهِ

عيسى اسكندر المعلوف

شكوى ونجوى

عن ڤيكتور هيكو بتصرّف

زهرةٌ في الحقل يوماً سألتْ من فراش الحقل معشوقاً صغيرا
ما الذي يُلهيك عني جاعلاً لك كالنجم اختفاء وظهورا
غائباً حيناً وحيناً حاضراً مالكَ تقسي غيابًا وحضورا
انما انت رفيقي في الهوى ابداً ارشفك الثغر الطهورا

عائشاً في عزلة الحب معي لا ترى انساً ولا تخشى شرورا
قد تعانقنا جمالاً وسنا وتفاهمنا خفيفاً وشعورا
ولبسنا ثوب نورٍ واحدٍ فكلانا زهرةٌ تسطع نورا
لا ارى ما بيننا فرقاً بلى سوء حظي جعل الفرق كبيرا
انت في الجوّ طليق وانا بالثرى رابطة جسمي الاسيرا
كم سرتْ نحوك انفاسي فلم تتزودْ عطرها الاّ يسيرا
هارباً بين ازاهير الرُّبى هائماً في الجوّ زهواً وسرورا
وانا انظر ظلي دائراً حول جسمٍ عاجزٍ عن ان يدورا
وابيتُ الليل اشكو وحشتي بفؤادٍ لم يعد عنك صبورا
ولذا تلقى بجفني ادمعاً كلما عدتَ مع الفجر منيرا
هاجري ان صحّ عهدٌ بيننا فدعِ الهجر طويلاً وقصيرا
واتخذ مثليَ اصلاً في الثرى او أُعِر جسمي جناحاً فاطيرا

جواب الفراش للعزّب

زهرتي ما زلتُ اهوى في الحمى تحرك الاوّلوّ والصدر الحريرا
ويعادي عنكِ سرٌّ ادركتْ اخواتٌ لكِ معناهُ الخطيرا
انا كالريح رسولٌ للهوى مثلها حمّلني شوقاً كثيرا
تلك اعلاقُ غبارٍ اخذتْ بذيولي حين ازمعتُ المسيرا (١)
عجباً لم اشتهُ منها وهي إذْ لامست صدركِ اذكتهُ سعيرا
ما عرفتِ الحب لولاها ولا ذبلت اجفانكِ اليوم فتورا
زهرتي لو كنتِ مثلي حرةً اين انتِ بعدك الروض النضيرا
واذا عفتُ انا اجنحتي كيف اعطي قبلتي تلك الثغورا
نحن بالفرق الذي تشكينهُ تساوى فاطرحي عنك الغرورا
ودعي اللومَ كلانا حاملٌ عَلَمَ الحب فراشاً وزهورا

الدكتور نقولا فياض

(١) هو غبار اللقاح (Pollen) الذي تحمله الفراشة او الريح من زهرة فتلقح بها زهرة اخرى